والفريضة
من الفنون الاربعة وهى الكلام والفقه واداب البحث ونتيجة الوجود الانسانى
التى تركب من الغناص الاربعة صوب على صيغة المجهول اى وجه ذلك الجعل
الى بعض عدد الكون وهى اربعة ايضا وهى الاجتماع والافتراق والحركة
والسكون كل واحد منها منصوب على انه بدل من ضمير المفعول فى جعلتها
اى جعلت كل واحدة من تلك المسائل شاغلا عما عداها فى مقدار عود
مشية المرجون وهو القمر لان المرجون وهو الفرق اليابس شبه به القمر
كما شبه به القمر سبحانه وتعالى فى قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم
لكن هذا التشبيه انما كان فى عين الناظر لان القمر فى الحقيقة عظيم بنفسه
الا ان فى عين الناظر دقيق الى ما كان عليه اى الى منزل كان عليه فيستوجب
الجمع اى جمع المسائل فى الاشتغال عاما قال السيد الشريف قدس سره فى
اوائل حاشيته لشرح المطالع حمد الله تعالى على نعمه العامة والخاصة ليرتبط
به العبيد ويستجلب به المزيد افعل افعل شطاه وهما قوله ليرتبط به العبيد
ويستجلب به المزيد باداة وهى ان الناصبة المصدرة بما اى بالذى يعتمده
الثبوت وهو اللام الجارة التى بمعنى كى كهوا وهو منصوب على انه مفعول
له لقوله اقترن اى اقترن بالمذكور لاجل المماثلة لما اى لنص يحتمل لخواه
اى مفهوم ذلك النص خلاف منطوقه وهو قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابى لشديد والمراد بالمنطوق المعنى الذى يفهم من
ظاهر الجملة وبالمفهوم ما يلزمها والاريب ان منطوق هذه الاية الوعد بما
بالزيادة على تقدير الشكر والوعيد بالعذاب على تقدير الكفران مفهومها
عدم تزايد النعم الحاضرة على تقدير عدم الشكر وعدم العذاب على تقدير
عدم الكفر لكن حكم هذا المفهوم انما يكون على طريق الاحتمال لا على اليقين
لانه تعالى ربما يزيد النعم لبعض الكفرة من اليهود والنصارى مع عدم شكرهم
بالايمان والعمل الصالح ولان افعال الله تعالى لا تستدعى غرضا وان تضمنا لحكم
والمصالح ولهذا قال يحتمل لخواه خلاف منطوقه فى الافادة التامة متعلق
بكهوا يعنى انما حصل السبب لهما وهو الحمد حصل المسبب ايضا اعنى الارتباط
المذكور

المذكور والاستجلاب المزبور والا فلا كما فى اية الكريمة والحاصل كانه
قال ليستجلب المزيد ولا يفوت نعوته العبيد كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابى لشديد لكن هذه الافادة انما تكون تامة على النقاكس
وهو المراد بقوله بمقابلة الشكران الفعل والكفران الحى على معنى ان
من اشتغل شكر نعم الله تعالى ازاده الله تعالى من نعمه وهو الفعل من الله تعالى
وان من اشتغل بكفران النعم فانه يوجب العذاب الشديد وحصول الافات
فى الدنيا والاخرة لكن هنا ذكر اولا ما يقابل الكفران وهو الحمى وثانيا
ما يقابل الشكر وهو استجلاب المزيد على عكس ما فى الاية المذكورة و
دلالة عطف على كهوا اى واقترن شطان باداة مذكورة ايضا للدلالة
بالاول اى باول الشطرين وهو قوله ليرتبط به العبيد على التعليلة
بالنعم الظاهرة غب التعلية اى بعد الحمد ان التعلية عن كفران النعم ههنا انما
يكون بالحمد وصحبة بالنصب عطف على ما تقدم اى واقترن بالمذكور
ايضا للصحبة ببيان انتظار الاخلاف بالكسر مصدر والاسم منه الخلف
بالضم وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى بما يصب شقصه اى
شقص كل واحد من الشطرين والباء متعلق ببيان والموصول عبارة
عن ان الناصبة المقدرة فى قوله ليرتبط ويستجلب سد مسد المرجوع
وهو قوله يرتبط ويستجلب ولا يذهب عليك ان العدول عن الرفع
الى النصب للتنصيص على احتمال الكذب فى المستقبل بحيث يدل تغيير
اللفظ على تغيير المعنى فليتأمل والا اى وان لم يقترن شطان بالاداة
المذكورة ولم يكن الحمد سببا لارتباط العبيد وغيره فالسبب وهو عدم
الحمد لا يكون الحجاب عفوه على الاطلاق بل اذا كفر نعمه عمدا فلا يتعلق
الشطر الثانى من الاصل وهو قوله ولئن كفرتم الاتية بالاول اى
بالشطر الاول من الفرع وهو قوله يرتبط به العبيد دونه خرط
القتاد هذا ايضا من كلام الشان والخرط ان تمر يدك على القتادة من
اعلاها الى اسفلها حتى ينتشر شوكها لوساغ ادعاء الجزم بما اى

Copyright © King Saud University